على الناس ان يقولوا مالم يوجب الله قوله عليهم وقد يقول الرجل كلمة وتكون
حقا لكن لا يجب على كل الناس ان يقولوها وليس له ان يوجب على الناس ان
يقولوها فكيف اذا كانت الكلمة تتضمن باطلا وما ذكره من النفي يتضمن
حقا وباطلا فالحق يجب اتباعه والباطل يجب اجتنابه وقد بسطنا الكلام
على ذلك في كتاب كبير وذكرنا سبب تسميته لاصحابه بالموحدين فان هذا
مما انكره المسلمون اذ جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم موحدون ولا يخلد
في النار من اهل التوحيد احد والتوحيد هو ما بينه الله تعالى في كتابه و
على لسان رسوله لقوله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد وهذه السورة تعدل ثلث القرآن وقوله قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم
عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فنفاة الجهمية من المعتزلة وغيرهم او فغلات
سموا نفي الصفات توحيدا فمن قال ان القرآن كلام الله وليس بمخلوق او قال
ان الله يرى في الآخرة او قال الاستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك لم يكن موحدا
عندهم بل يسمونه مشبها مجسما وصاحب المرشدة لقب اصحابه موحدين
اتباعا لهؤلاء الذين ابتدعوا توحيدا ما انزل الله به من سلطان والحدوا في
التوحيد الذي انزل الله به القرآن وقال ايضا في قدرة الله انه قادر على
ما يشاء وهذا يوافق قول الفلاسفة وعلية الاشعرية وغيره من المتكلمين
الذين يقولون انه لا يقدر على غير ما فعل ومذهب المسلمين ان الله على كل شيء
قدير سواء شاءه او لم يشاه كما قال تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه لما نزل قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم قال اعوذ بوجهك او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك او يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال هاتان اهون فلو لا انه يقدر الله عليهما و

هو

وهو لا يشاء ان يفعلهما بل قد اجار الله هذه الامة على لسان نبيها ان يسلط عليهم
عدوا من غيرهم فيجتاحهم او يهلكهم بسنة عامة وقال تعالى ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه فالله قادر على ذلك وهو
لا يشاؤه وقد قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقال تعالى ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة فالله تعالى قادر على ذلك فلو شاءه لفعله بقدرته و
هو لا يشاؤه وقد شرحنا ما ذكره فيها كلمة كلمة وبينا ما فيها من صواب
وخطا ولفظ مجمل في كتاب آخر فالعالم الذي يعلم حقائق ما فيها ويعرف ما جاء به
الكتاب والسنة لا يضره ذلك فانه يعطي كل ذي حق حقه ولا حاجة لاحد
من المسلمين الى تعلمها ولا قراءتها ولا يجوز لاحد ان يعدل عن ما جاء في الكتاب
والسنة واتفق عليه سلف الامة وائمتها الى ما احدثه بعض الناس مما قد يتضمن
خلاف ذلك او يوقع الناس في خلاف ذلك وليس لاحد ان يضع للناس عقيدة
ولا عبادة من عنده بل عليه ان يتبع ولا يبتدع ويقتدي ولا يبتدي فان
الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله وكفى بالله شهيدا وقال له قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا والنبي صلى الله عليه وسلم علم المسلمين ما يحتاجون اليه
في دينهم فيأخذ المسلمون جميع دينهم من الاعتقادات والعبادات وغير ذلك
من كتاب الله وسنة رسوله وما اتفق عليه سلف الامة وائمتها وليس ذلك
مخالفا للعقل الصريح فان ما خالف العقل الصريح فهو باطل وليس في الكتاب و
السنة والاجماع باطل ولكن فيه الفاظ قد لا يفهمها بعض الناس او يفهمون
منها معنى باطلا فالآفة منهم لا من الكتاب والسنة فان الله تعالى قال وانزلنا
اليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين والله تعالى اعلم
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله و
نعم الوكيل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
قال كاتبه عبد الله بن ابراهيم الربيعي نقلت هذا من نسخة عليها اسم السيد نعمان
الالوسي قال في اخرها الحمد لله بلغ مقابلة حسب الامكان طالعها مالكها احمد العلوي
وقال في اولها ملكه افقر العباد الى الله تعالى عز وجل محمد طاهر محمد الشهير بابن الشيخ
سنة تشهر ذي القعدة سنة ١٠٨٢ وتم نسخي لها هذا في ٢٥ ذا القعدة سنة ١٣٤٨
٢٦

بلغ مقابلة وتصحيحا على الاصل

٩٧٠

Copyright © King Saud University